المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 12553
الصفحـات : 42 المسلسل : 276

الملك عبدالله بن عبدالعزيز والحل الإسلامي...

عبدالعزيز بن محمد بن عبدالله بن علي آل الشيخ

المصـــــدر :	الجزيرة		
التـــاريخ :	10-02-2007	العـــدد :	12553
الصفحـات :	42	المسلسل :	276

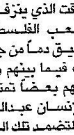

في الوقت الذي ينزف فيه الشعب الفلسطيني الشقيق دماً من جراح الأشقاء فيما بينهم ويقتل بعضهم بعضاً تمتد يد الملك الإنسان عبدالله بن عبدالعزيز الحانية لتضمد تلك الجراح ولتوقف ذلك النزف الدموي الرهيب فكان بإنسانيته العظيمة وبقلبه الحنون يدعو الأشقاء إلى وضع السلاح جانباً وتحكيم العقل والضمير والحوار بدل البندقية والاقتتال والعصبية وتوجيه جل اهتمامهم وجهادهم لتحرير المسجد الأقصى الشريف وأرض الإسراء والمعراج وإن هذا الموقف البطولي الرائد من خادم الحرمين الشريفين إنما ينمو مع حرصه وحبه وشفقته على أمته فليس بمستغرب من ملك الإنسانية الذي يحمل بين جنباته قلباً ينزف دماً حرقة على ما آلت إليه القضية الفلسطينية التي جاوز عمرها الزمني نصف قرن وهو يرى القدس الشريف ومسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وثالث الحرمين الشريفين وأولى القبلتين لايزال رهين الأسر والاحتلال وأبناء الشعب الفلسطيني يعاني من القسوة والقهر والاعتقال والتعذيب والتشريد ويقاسي المعاناة بكل صبر وجهاد ودفاع عن بلادهم إن عبدالله بن عبدالعزيز يحمل هم أمته وشجونها يؤلمها ويسره ما يسرها ولم تكن وقفته الشجاعة في رأب الصدع وحقن الدماء وإصلاح ذات البين وليدة اليوم بل إن مواقف المملكة العربية السعودية معروفة لدى العالم الإسلامي والعالم العربي والعالم أجمع منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود -طيب الله ثراه- عندما دعا إلى مؤتمر لجمع شتات الأمة وتوحيد صفوفها الذي عقد في مكة المكرمة عام ١٣٤٦ للهجرة ومروراً بأبنائه البررة الملك سعود وحضوره أول مؤتمر قمة عربية ومن بعده الملك فيصل ثم خالد وفهد رحمة الله على الجميع حتى عهد الملك فيصل شهيد الأقصى وهو رائد التضامن الإسلامي وخالد رجل السلام وفهد صاحب المبادرات العربية وصانع قراراتها ورائد التضامن العربي.فمواقف المملكة العربية السعودية قيادةً وشعباً كانت ومازالت في مقدمة العالم في حل قضايا الأمة العربية والإسلامية وما اتفاق الطائف الشهير الذي جمع القيادات والميليشيات اللبنانية لحل الأزمة اللبنانية عنا ببعيد وقبلها القبائل اليمنية المتنازعة في اليمن الشقيق في الستينيات من القرن الماضي حيث تم لم الشمل ونزع فتيل الفتنة بين القبائل في اليمن وخروجا في اتفاق سلام بينهم ومن ثم الفصائل الأفغانية وغيرهم من أبناء الشعب السوداني الشقيق ووصولاً إلى الطوائف العراقية في محاولة لإيجاد الحلول المناسبة لمشكلاتهم، وما كان من موقف الملك فهد -رحمه الله- إبان الأزمة بين الكويت والعراق ومحاولته إيجاد الحلول السلمية بينهما لولا موقف الطاغية صدام المتعنت إلى غير ذلك مما لا أعرفه أو لم يعلن عنه أو لا يحضرني ذكره في هذه العجالة والتاريخ وحده يحفظ لنا تلك المواقف العظيمة. فالعاقل المنصف هو الذي يعرف حقيقة مواقف المملكة العربية السعودية وقياداتها من القضايا العربية والإسلامية ومؤازرتها لتلك القضايا على مر التاريخ والعصور فيقدره ويجله ولا ينكر ذلك إلا جاحد أو حاقد.إن وقف الاقتتال الفلسطيني الفلسطيني والنزيف الدموي بين الأشقاء واجب يحتمه الشرع المطهر ويوجبه العقل والضمير العربي ويدعو إليه كل عاقل ومحب للأمة العربية والإسلامية وإن إصلاح ذات البين من أجل الأعمال التي يحث عليها الإسلام قال تعالى:﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ وقال عز وجل ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾، وقال عز من قائل ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ وقال تعالى ﴿لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ﴾ وإن حرمة الدماء عند الله عظيمة قال صلى الله عليه وسلم (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم) وهذا ما دعا إليه الملك عبدالله بن عبدالعزيز.

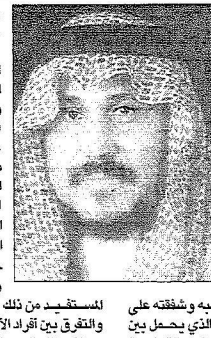

فكل ذلك يبرهن على الموقف الثابت لحكومة المملكة العربية السعودية المؤيد للقضايا العربية والإسلامية العادلة ومحاولة لملمة الجراح وترتيب البيت العربي والإسلامي والعمل على حل مشكلاته وإصلاح ذات البين بكل ما تملك من دعم مالي ومعنوي في جميع المحافل الدولية وما احتضان المملكة لمنظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي إلا أكبر دليل على حرصها واهتمامها بأمتها العربية والإسلامية.ثم للنظر أيها الأخوة مَن المستفيد من ذلك الاقتتال ولمصلحة مَن ذلك الاختلاف والتفرق بين أفراد الأمة؟

إنه والله العدو المتربص بنا فهو يفرحه ويسعده الفرقة والشقاق بين الأخوة..إن دعوة خادم الحرمين الشريفين للإخوة الفلسطينيين لتوحيد صفوفهم وعدم الاقتتال فيما بينهم وحقن دمائهم وصيانة أرواح الأبرياء لأنه يعلم أن ذلك لا يخدم قضيتهم وقضية العالم الإسلامي والعربي الكبرى وتحرير بلادهم واسترجاع أرضهم ودعوته إلى اجتماعهم في رحاب البيت العتيق في مكة المكرمة وبجوار الكعبة المشرفة للتحاور فيما بينهم لا يدخل بينهم أي أحد فالحمدلله الذي أوجد آذاناً صاغية لدعوة الحق والمحبة من أخ محب مخلص للأخوة القادة الفلسطينيين فبعد أن شعروا بخطورة الموقف وخطأ الطريق الذي سلكوه لبوا دعوة ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين.. فهبوا مسرعين إلى مكة للم شملهم وحل مشكلاتهم بكل عقلانية وتحاور بناء يعود مصلحته على شعبهم الذي ينتظر عودتهم وقد حققوا ما يصبون إليه من توحيد الصف والكلمة بإذن الله.قال رسول الله صلى الله وعليه وسلم (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) فإن الواجب على القادة الفلسطينيين في جميع الحركات الشعبية الفلسطينية نسيان ما حصل من خلافات فيما بينهم وعليهم التوافق فيما بينهم وعلى صفحة الخلافات والبدء من جديد.صفحة بيضاء ناصعة تشرف الأمة العربية والإسلامية في تضامنهم وتوحيد صفوفهم والوقوف جنباً إلى جنب في مواجهة عدوهم الحقيقي وتوجيه سلاحهم وقوتهم في وجه عدوهم المشترك فلا يقتلون روح البطولة في أبطال الحجارة الأفذاذ وهم الأطفال الذين حققوا من النصر بتوفيق الله ما لا تحققه الدبابة والمدفع ولتكن كلمتهم واحدة ألا وهي النصر أو الشهادة في سبيل الله ثم في تحرير الأقصى الشريف وعودة اللاجئين إلى ديارهم وألا يتركوا للخلاف أي ثغرة للعدو المتربص بهم فتضيع قضيتهم إلى الوراء عقوداً وأزمنة لأن العدو يقول أصلحوا فيما بينكم ثم تعالوا أصلحوا أمركم معنا وليكن في اتفاقهم وتصالحهم فيما بينهم خطوة مباركة في طريق التحرير وعلامة خير وبركة يزفونها للعالم الإسلامي والعربي الذي آلمه ما آلت إليه الأحوال الفلسطينية في هذه الأيام التي سماها محمود عباس أبو مازن (بالأيام السوداء) لا أعادها الله وليجعلوا من عامهم الجديد منطلقاً جديداً نحو استعادة الأرض والمقدسات وألا يخرجوا من بيت الله إلا وقد صدقوا النوايا وعقدوا العزم بحول الله على التضامن والتماسك يداً بيد جيشاً واحداً والهدف واحد كما وعدونا بذلك خلال اجتماعهم مساء الأربعاء الماضي فنقر أعين خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ونقر أعيننا نحن المسلمين بذلك نسأل الله عز وجل أن يجعل التوفيق والسداد حليف القادة الأشقاء وأن يأخذ بأيديهم إلى ما فيه الخير والصلاح لهذه الأمة وأن يطهر ثالث الحرمين الشريفين من براثن الاحتلال والاغتصاب الإسرائيلي البغيض وأن تسود المحبة والسلام جميع أمتنا العربية والإسلامية إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد.